

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَتَيْنَ الْجِفَارَ صَبَاحًا يَعْنِي خَيْلًا عَلَيْهَا فُرْسَانُهَا . وَيُقَالُ : صَبَّحْتُ الْقَوْمَ إِذَاسَقَيْتَهُمُ الصَّبْحَ . انْتَهتْ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْمَعْنِيَانِ الْأَخِيرَانِ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ وَلَمْ يَزَلْ دَأْبُ الْمُصَنِّفِ فِي تَقْطِيعِ الْكَلَامِ الْمُوجِبِ لِسَهَامِ الْمَلَامِ عَفَا عَنَّا وَعَنْهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ فَإِنَّهُ لَوْ ذَكَرَ هَذِهِ عِنْدَ أَخَوَاتِهَا كَانَ أَمْثَلًا لَطَرِيفَتِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا . مِنَ الْمَجَازِ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُنْبِئُهُ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ : " أَصْبِحْ " يَا رَجُلُ " أَيَّ انْتَبَيْهِ " مِنْ غَفْلَتِكَ " وَأَبْصُرْ رُشْدَكَ " وَمَا يُصَلِّحُكَ . وَقَالَ رُؤْبَةُ .

" أَصْبِحْ فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشٍ أَيَّ بَشَرٍ مَعِيبٍ . وَيُقَالُ لِلنِّائِمِ : أَصْبِحْ أَيَّ اسْتَيْقِظْ . وَأَصْبَحُوا : اسْتَيْقِظُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؛ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : " الْحَقُّ الصَّبْحُ " وَهُوَ " الْبَيْتُ " الْظَّاهِرُ الَّذِي لَا غَيْبَارَ عَلَيْهِ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ صَبَّحَنِي فُلَانٌ الْحَقُّ وَمَحَضَنِيهِ . " وَصَبَّحَهُ " بِالْفَتْحِ : " قَلَّعَهُ بِدِيَارِ بَكْرٍ " بَيْنَ آمِدٍ وَمَيْسَافَارِ قَيْنٍ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ : صَبَّحَكَ الْهَيْبَةُ إِذَا دَعَا لَهَا . وَأَتَيْتُهُ أَصْبُوحَةً كُلِّ يَوْمٍ وَأُمُوسِيَّةً كُلِّ يَوْمٍ . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ : دَنَا وَقَتُّ دُخُولِهِمْ فِي الصَّبْحِ . وَبِهِ فُسُّرُ قَوْلُ الشَّمَّاحِ . وَالصَّبْحُ : كُلُّ مَا أُكِلَ أَوْ شَرِبَ غُدُوَّةً وَهُوَ خِلَافُ الْغَيْبُوقِ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : الصَّبْحُ : الْخَمْرُ وَالنَّشْدُ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَيَّ الصَّبْحُ مَعِي ... شَرِبْتُ كِرَامًا مِنْ بَنِي رُهْمٍ وَالصَّبْحُ فِي قَوْلِ أَبِي لَيْلَى الْأَعْرَابِيِّ : جَمْعُ صَبْحٍ بِمَعْنَى لَيْلَى الْغَدَاةِ . وَصَبَّحْتُ فُلَانًا : أَيَّ نَاوَلْتُهُ صَبْحًا مِنْ لَيْلَى أَوْ خَمْرًا . وَمِنْهُ قَوْلُ طَارِفَةَ : " مَتَى تَأْتِينِي أَصْبَحَكَ كَأَسَاءَ رَوِيَّةً أَيَّ أَسْفِكَ . وَفِي الْمَثَلِ : " أَعَنُ صَبْحُ تَرْقُّقٌ " لِمَنْ يُجَمِّمُ وَلَا يُصَرِّحُ . وَقَدْ يُضْرَبُ أَيْضًا لِمَنْ يُورِي عَنِ الْخَطْبِ الْعَظِيمِ بِكِنَايَةٍ عَنْهُ وَلِمَنْ يُوجِبُ عَلَيْكَ مَا لَا يَجِبُ بِكَلَامٍ يُلَطِّفُهُ . وَرُويَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبِيلِ أُمِّ امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ : " أَعَنُ صَبْحُ تَرْقُّقٌ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ " ظَنَّ الشَّعْبِيُّ أَنَّهُ كَنَى بِتَقْبِيلِهِ إِيَّاهَا عَنْ جَمَاعِهَا . وَرَجُلٌ صَبَّحَانٌ وَامْرَأَةٌ صَبَّحِي : شَرِبَا الصَّبْحَ مِثْلَ سَكْرَانٍ وَسَكْرَى . وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : وَنَاقَةٌ صَبَّحِي : حُلْبٌ

لَبِنُهَا ذَكَرَهُ فِي الصَّادِ . انْتَهَى . وَصَبُّوحُ النَّاقَةِ وَصَبُّحَتُهَا : قَدْرُ مَا
يُحْتَلَبُ مِنْهَا صَبُّحًا . وَصَبُّحُ الْقَوْمِ شَرًّا : جَاءَهُمْ بِهِ صَبُّحًا .
وَصَبُّحَتُهُمُ الْخَيْلُ وَصَبُّحَتُهُمْ : جَاءَتْهُمْ صَبُّحًا . وَيَا صَبُّحًا : يَقُولُهَا
الْمُنْذِرُ . وَصَبُّحُ الْإِبِلِ يَصَبُّحُهَا صَبُّحًا : سَقَاهَا غُدْوَةً . وَالصَّبُّوحُ :
الَّذِي يَصَبُّحُ إِبِلَهُ الْمَاءَ أَيْ يَسْقِيهَا صَبُّحًا . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :
" حِينَ لَدَتْ لِلصَّبُّوحِ الْجَوَّازِ وَتِلْكَ السَّقِيَّةُ تُسَمِّيهَا الْعَرَبُ الصَّبُّوحَةَ
وَلَيْسَتْ بِنَاجِعَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَوَقَّتُ الْوَرْدِ الْمَحْمُودِ عِنْدَهُمْ مَعَ الضَّحَاءِ الْأَكْبَرِ .
وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : وَ " وَلَا يَحْسِرُ صَبُّحُهَا " أَيْ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْيَا وَهُوَ الَّذِي
يَسْقِيهَا صَبُّحًا لِأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءً ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
" فَأَصْبَحِي سِرَّاجَكَ " أَيْ أَصْلَحِيهَا . وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
" كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلًا " أَيْ يُسْرِجُ السِّرَّاجَ .
وَالْمَصَابِيحُ : الْأَفْذَاحُ الَّتِي يُصْطَبُّحُ بِهَا وَأَنْشُدُ :
زُهَيْلٌ وَنَسَعَى بِالْمَصَابِيحِ وَسَطَّهَا . . . لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ لَا يُفْرَسَقُ مُجْمَعٌ